من للحب دعاني؟

شعر

عبدالقادر الحصاصي

فهرس

تمهيد 4
قولوا لها 5
ظنون 6
من الجوى 7
آه منك يا قلبي 8
دعيني 10
الحب و المغول 11
نامي 12
إلى حبيبتي 16
أحبيني 19
نور عمري 21
العنيدة 25
من للحب دعاني؟ 27
أجيبيني 29
من قتل الفؤاد؟ 31
لماذا اتصلت؟ 33
أنت أخرى 35
اعتراف 37
الهوائي 38
يوم اللقاء 40
الحب غريب 44
الخجولة 45
قطعة الختام 47

الطبعة الأولى

1999

جميع الحقوق محفوظة

تمهيد

حبيبي عيوني تنادي عليك

و أنت تراني ولا .. لا تجيب

أداري الهموم وأعدو اليك

و حين تراني تجافي تغيب

قولوا لها

قولوا لها

إني لها

و أغاني قلبي كلها

طبعاً..

طبعاً..

طبعاً لها

ظنون

أحبك..

أحبك الى حد ظني..

ألا أحدٌ قبلي أحبْ

وخفقات قلبي في حبك ظننتها

ما خفق على ايقاعها..

يوما قلب

من الجوى

من الجوى عرفت العذابا
وكيف تعيش القلوب السرابا
و كيف تصير دموع العيون مصيبتي
وكيف السكينة تمسي يبابا
ومن حبك الشفاف يا كل حبي
تعلمت أن لا محيد عن البكاء
حين أنت تختارين الغيابا
فلما الجفاء شعارك ؟
يا من عندك الأخطاء..
تقارع الصوابا.

آه منك يا قلبي

قلبي أنا..

أحب وانكوى

وجرب العشق

والصبابة والهوى

وهو الذي..

ما كان بالحب يوما آمن

وما كان على الوجد نوى

قلبي أنا

جرب الجفاءَ

والصبر على التوى

فاليوم يا فؤادي

لا غير عودة المحبوب

ما لجرحك من دوى

فآهٍ منك يا قلبي

لمَ وقعتَ..

و أوقعتني في الجوى؟

أوما كنت تدري..

عن الحب شيئاً ؟

وما كان أحد لك عنه روى؟

دعيني

دعيني أخبرك..

عما يفعل جيش الشعر

في أفكاري وشعوري ويقيني

وعما يصنع سيف حبك..

في عروق قلبي وشراييني

دعيني أخبرك عن أقداري

دعيني أحدثك عن أخباري

وعما تكتبين أنت..

بأعماقي من أشعارِ

دعيني أصورك ملاكاً

يا مالكة قلبي وعيوني..

الحب و المغول

قد يحاولون قمع الحب..
بالطغيان بالسلطة والجبروت
قد يستخدم المغول بطشهم
ويحاولون ارغام الحسناء..
على الزواج بالطاغوت
وقد يغرونها..
بالأموالِ والجواهر والياقوت
لكن الجميلة تهرب..
من بطش هولاكو
وتسافر مع حبيبها بعيداً
لأن الحب لا يقمع
ولا من القلوب يخلع
ولا بالقوة ينزع
ولا..لا..لا يموت

نامي

نامي..
فوق كتفي نامي
واستريحي من تعب السفر
غني لي..
أروع الألحان غني
واعزفي أحلى ألحان الوتر
غني يا حبيبتي غني..
عني أنا و عن القمر
يا جميلة تطل الشمس من عينيها
والورد الأحمر من شفتيها
وقوس قزحٍ من خديها
كيف لي وأنا معك
أن يتسرب لنفسي الضجر؟
لا يكفيني عمري

كي أهديك لك

فيا ليته يمهلني القدر

مائة عام أُخَر

فعيناك..

عيناك يا رائعتي

ما أحلى فيهما إمعان النظر

فاتركيني فيهما أهيم

اتركيني فيهما أتمهر

طوال الليل ولا تبالي

فأنا لا يتعبني السهر

على عينيك

يا ذات عيون

ما ملك مثلها يوما بشر

فدعيني..

دعيني في أحداقك يا جميلتي

واجعلي لي..

فيها أنا وشعري أحلى مقر

فسأكتب فيها العجائبَ

وسأنظم أحلى أغاني السمر

وسأصمم رقصات رائعة

أحلى من رقصات الغجر

فاتركيني فيها أرجوك

فأنت في الأول والأخير

من سيكون انتصر

الحب لا لون له

دون عينيك

والشعر لا وزن له..

دون هواك

فاتركيني أحبك

وساعديني على حبك

ونامي فوق كتفي نامي
يا حبيبة قلبي في حبه انغمر.

إلى حبيبتي

يا نجوم السما

أبلغي معشوقتي..

مني السلاما

واحكي لها

أرجوك صادقا

عما قاسيت في فراقها

وعما عانيت

وأن الدنيا عندي بعدها

صارت ظلاما

و أخبريها أني في حبها

أتيه وجداً..

أذوب عشقا

أذوب صبابة وغراما

يا نجوم السما

إني أنصهر في حبها

والحب ما كان يوما حراما

فقصي لها قصتي

واحكي لها

عن دموع مقلتي

و أخبريها..

أني ذبت فيها هياما

يا سدم السما

رجاءً..

لا تنقصي حرفاً..

من رسالتي

فإن الحرف..

يعني لي كلاما

يا قمر السما..

إحك لي..

عما تحكيه لك عني

فإنه يعني لي

راحة البال

والارتياح..

من أرق الليالي

وكثرة الترحال

إنه يعني لي

الراحة والسلامَ

إحك لي

و إحك لها

حتى يستطيع كل منا

أن بسلام في ليله ينام

احك لي..

واحك لها

حتى تعود الأحلام

كما كانت دوماً

أحلاما..

أحبيني

أعطيني من الغرور المزيد..

فغروري لا يكفيني..

وهبيني النفس الجديد

وعلى الوصول لغاياتي..

يا رائعتي ساعديني

واقرئي جميع أشعاري عنك

وامدحيها واشكريني

وكوني معي كريمة حقا

فلا أحلى..

من الكريمة أن تكوني

هذا شعوري أهديه لك

وأنت كل شعري وشعوري

وأنت روحي

ولك كل حنيني

فيا ملهمتي الأولى

ساعديني كي أكتبك شعراً

فلا شعر أكتب

إن لم تساعديني

ولا إلهام لي من دونك

يا من بفضلك الإلهام يأتيني

أنت حبي يا كل حبي

فيا حبيبتي

أرجوك أحبيني

يا من لا غير قلبك

في ساعات حزني يأويني

نور عمري

يا نور عمري وعيوني
أنا سأبقى أحبك
فتحلي بالإيمان واليقينِ
فحبك أنت يكفيني
لا تهتمي بالأخريات
فالعيون الزرقاء لا تغريني..
والعيون الخضراء
لا عن حبك تلهيني..
والعيون السوداء لا تدفيني
فعينك العسلية
عيون الدنيا تنسيني
وشعرك الحريري البراق
هو مَن..
من أحزاني يداويني
فيا ذات الصوت الرخيم..
يا ذات كلثوم الياسمين
أحبيني..

لي حبيبة

لي حبيبة..
قلبي في حبها ذابَ
وقاسى النار لأجلها
وذاق الحرق
وجرب العذابَ
لي جميلة أهواها..
هي حياتي..
نور عمري
لأجلها أنظم شعري
و أغني طربي
إذ هي من حولت
صحراء قلبي غابَ
أحيت الفؤاد
من موت قرون
و أحدثت في حياتي انقلابا
هو الحب دق قلبي
ففتحت له آمنا البابَ
مرحبا به وأنا جاهله

بكرمٍ..
وأطلت الترحابَ
جاءني بوجه تقيٍّ
وما ظننته كذابَ
ما ظننته يحتلني
وما حسبته يسكنني
وما كان لي ظنٌ
بأن يجعل له من مهجتي شرابا
استقبلته مرحباً
وما كان قلبي إياه هابَ
الحب تغير
وتغيرت حبيبتي
وعليَّ انقلبت
وجعلت بيننا حجابا
أناديها أنا
وما كان ندائي
يوماً مجابا
هو الحب هكذا
لا يدوم على حال
رحال دائم الترحال

فاسألوا عنه
كل من بناره انكوا
وانهار في الحب وذاب
سلوا عنه وستجدون الجوابا
الحب نار تكوي
عشق توهان
يرمي الفؤاد
يشغل الألباب
فإياكم ثم إياكم من الجوى
إياكم من الحب
فليحفظكم منه
من كان له وهابا

العنيدة

ما أعندك حبيبتي!
ان قلت لك أحبك
قلتِ..
وسوف أزيدك المتاعبا
و ان قدمت حبي لك هدية
وأتيت القرب منك طالبا
طلبت مني المستحيل
و أردت مني العجائبا
و رددت حبي من بابك
و رددتني بأشعاري خائبا
هل هو الحب هكذا
حبيبتي؟
لا يغدو سعيدا..
إلا عند جعله
حياتنا نوائبا!
أتمنى صادقاً رفيقتي
ألا أكون في ظني صائبا
فالحب يمكن..

أن يكون سكينةً
وليس مهما أن يكون صاخبا.

من للحب دعاني؟

حبك مرة أسعدني..
ومرات أبكاني..
و مرة جعلني ثلجاً و زمهريراً
ومرات أضرم في قلبي نيراني
حبك أقدر مخلوق..
حرك في الإحساس و أحياني
و أيقض من موته انساني
و قتل غرور قلبي
وجبروت طبعي أنا..
وكشف للجميع عنواني
أسعدني الهوى مرة
أبكاني الجوى عشرة
وسقاني الحب
من لدنه مرا
فكنت أيما ذهبت
بائس الحال..
شريد الفكر تراني
حبك أشعلني جوى

وفي الصبابة أفناني
فأدمعي الهاميات على عيوني
على غرقي في الحب
هي .. هي برهاني
ولرب العالمين أنا أشكو..
قصور اليد ودموع العين
أشكو الحبيب الذي..
بالجفاء بلا جرم كواني
فغنى لحني الحزين
و بكى لدموعي أنا..
بكى وغنى عنها كرواني
أغنية لحنها
على أوتار أحزاني
فبالله يا حب
من ذا إليك مرغما دعاني؟
من ذا دعاني..
لحب مرة أسعدني
و مرات أبكاني..

أجيبيني

هنا كنا معا جالسين..
فرحين...
ضاحكين...
باسمين
هي ذكرى..
من أحلى ذكريات السنين
و اليوم تغيرنا
ومضى الماضي..
و أصبحت يا حبيبتي
أجلس وحدي..
هنا حزين
حبيبتي..
لما لست من جديد
لمكاننا تأتين؟
أتراك نسيتني ؟
أم لا زلت..
ملامح وجهي تذكرين

بالله عليك أجيبيني
فلماذا لا تجيبين؟

من قتل الفؤاد؟

أتعودين إلي اليوم؟
لماذا؟
وتدعين حبك لي..
متى كان هذا ؟
أتقولين..
بأنك ما أحببت سوايَ؟
و غيري أنا..
ما كان فؤادك أرادَ؟
فأين كان قلبك؟
يوم كنت أنا..
أسعى وراء حبك
و كنت تهبينني البينَ والعنادا
اليوم أنا نسيتك..
و أعرضت عنك
فلا تعودي الي الآنَ..
فقد صار صبري نفادا
يا من لست حبيبتي..
لا تطمعي فيَ..

فلن يطمئن لك قلبي
ولن تنالي من الودادا
فكل ما به اليوم جئتِ
كان من موتي سيحييني
لو أنه في أوانه كان أتى..
لكان لقلبي الحب أعادا
فيا أسفي عليك..
و على قلبي الذي..
احترق و انطفى
و أضحى اليوم رمادا
فكل ما جئت اليوم بهِ..
قولي ماذا أفاد؟
قلبي اليوم صخرة
فلا تلوميني..
فأنت من قتل الفؤادا

لماذا اتصلت؟

هل ما عدت أحبك؟
كما دوما كنتُ
هل انتهى ما بيننا ؟
هل انتهيت وانتهيتُ ؟
فأنا منذ شهور..
ما عن عيونك شعرا كتبتُ
و ما في أشعاري
ما عنك أنت غنيت
اليوم سماعة الهاتف رفعتُ
و رقمك العزيز علي..
أنا ركبتُ
فهل تراني كما ادعيتُ
حبك بسهولة نسيت
بل أني عليه ما زلت
ما أحلاه صوتك الذي..
من جديد أنا اليوم سمعت
رد لي أيام الهوى
أياما كنت فيها ذبتُ

لم أتوقعك أن تجيبيني..
كلا اني توقعت
و إلا فلماذا اتصلت؟
صمتت..
أنا من قرر الصمت
و ارتبكت
و لا بحرف نبست
فهل تراني
على عهد حبك ما عدت؟
كلا إني عليه ما زلت
و الا فلماذا اتصلت؟

أنت أخرى

ماتت فيك المرأة التي..
كانت يوما تهواني
ماتت فيك الطفلة الرائعة التي..
كانت تجلو عن قلبي أحزاني
أنت أخرى لست أعرفها
لست حبيبتي التي..
كانت تحبني و أحبها
لست حبيبتي التي..
كانت تفعل المستحيل
كي تلقاني
لست التي..
مشطت سنابل شعرها
و أحببت القلب النابض
في خزائن صدرها
لست الوفية التي..
عاهدتني ألا تنساني
أنت أخرى..

ولست حبيبتي..
و أيم الله لست حبيبتي
فحبيبتي أنا
ليس يغيرها الزمانُ
ليست التي..
قتلت بأعماقي إنساني
أنت أخرى..
و لست عندي شيئا تعنينَ
فيا رحمة الله..
على امرأة كانت يوما تهواني.

اعتراف

قد أكون أحببت من النساء
أصنافاً و أصنافَا..
و جمعت من شطآن الحب
أصدافاً و أصدافاَ
لكنني عير الحب الأول..
ما وجدت مثله
عشقاً..
ووفاءً..
وشغافا
حبك لا مثيل له حبيبتي
أعترف..
فسجلي بمداد الفخرِ
الاعترافا

الهوائي

قد أحنو على الآخرين بطيبة
و إذا ما أحببت
قد أحب كثيراَ
لكنني مع من يغدرني..
أغدو بين يوم وليلة..
رجلا شريرا
و قد أكون مع المخلصين غمامة
تمطر وفاءً وحبا غزيرا
لكنني انقلب في لحظة
فأصبح برقاً وصاعقةً..
و جهنم أعدت للخائنين سعيرا
فتحولي سريع يا فاتنتي..
وبرجي هوائي يا حبيبتي
فاسألي عن مواليد برج الجوزاء
كيف تغيرهم..
يغدو سريعا وخطيرا

نصيحة من رجل مغرور

أترغبين..
باللعب معي يا حلوتي؟
لعبي صعب عليك..
أترغبين بشد الحبل معي
أصبعي أقوى من ساعديك
لا تظنيني مغرما بكِ
فهيهات أن تري ذلك..
يوما بعينيك
الحب لعبتي منذ سنين..
فكيف الوقوع أخيراً
بين يديك
اختاري غيري لاعبيه
هذه نصيحتي..
فلعبي أنا صعب عليك..

يوم اللقاء

ذ

اليوم كان اللقاء
و كان أحلى..
و أجمل مما كان فيه التخيل
اليوم كان عيد الوفاء
و كان عيدا
بظهور نورك يا قمري
و أنت والله..
من البدر أحلى و أجمل
وزاد حسنك عن البهاء
وبدا منك النور يتدلل
فسبحان من سواك
في أروع صورة
و جمال روحك عندي
من الحياة أجمعها
أبقى و أفضل
فعيونك تأسرني..
و أنا مالي حيلة
فما عساي

يا روح قلبي أفعل
فيا روعة هذا الهوى
فمنذ اعتراني
صار في قلبي
ألسنة نيرانه يضرمها
وفي مهجتي إياها يشعلُ
وجيوش حبك صارت تدهسني
تدوسني..
تسحقني..
و أنا حتى من سلاحي اعزلُ
فيا من أنت نصف قلبي الثاني
و نصف قلبك أنت بي يكمل
أعيدي هذا اللقاء
و اسمحي لقلبك
أن عني كما يشاء
وحين يريد يسأل
فاتنتي..
إني بعدك في الدنيا مفقود
و إني ما عدت
أعرف لي فيها مكاننا

و لا عاد لي فيها حدود
فما أحلى وصالا
بوجهك الأملود
يعيد لي رشدي..
بعد حياة..
ملؤها ضياع حسرة وسهود
في حبك استقراري..
هو كوخي بيتي..
قصري وداري
و إني أخرج منه
كل يوم..
كالطفل الجديد المولود
فهبيني من حبك الكثير
يا حبيبتي..
و لا تردي من بابك
قلبي الوفي إليك الودود
فآه لو بوسعي..
أن أبقى بين يديك
ساكنا أبد الخلود
آه لو بوسعي كان

لكنت أسعد مخلوق
بهذا الكون أجمعه موجود

الحب غريب

غريب أمر الحب شكلا
غريب أمر الحب حالا
أبعد أن نكون..
في معارك العشق أبطالا
من امرأة لامرأة
نشد الترحالا
تأتي واحدة..
تلبسنا بأمر الحب الأغلالاَ
و تسرق القلب الضعيف..
و تجعل العقل..
همًّا و غمًّا و انشغالا
غريب أمر الحب شكلاً
غريب أمر الحب حالا

الخجولة

خدك زاده الخجل حسناً..
و اعتراه الاحمرارُ
حين قلت أحبك..
و في حبك أنا أنهارُ
تعجبني عينك العسليةُ
و الكلثوم الجلنارُ
يناسبني جداً قلبك
و غيره أنا لا أختارُ
أفلا تهدئين شوقي؟
و تصارحيني بحبك
فإن قلبي اليوم نارُ
اعترفي بحبك
فالحب ما هو عار
اعترفي حتى معا نطمئن
و لا تكترثي..
إن لنا الحاسدون أشاروا
أحبكَ..

قوليها وللدنيا أسمعيها
ففوق ناصيتي سأكتبها
وأنت الأخرى اكتبيها
حتى تراها الدنيا
و تلمحها الأبصارُ
فما أحلاها كلمة أحبك
أو ليست هي من
للعاشقين شعارُ

قطعة الختام

آيا من قرضتك بقلبي قصائداً
تغنى بها حبي و ثارت لها الشجون
بصدقٍ وهبتك أنت ودادي
و أهديتك الجوى وحزني به يكون
فلاحت بجمر الشوق أشعار روحي
وفاحت بعطر الحب أقلام مفتون